

كان خلقه القرآن 01/8

أحمد القاضي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين في هذه الحلقة ايها الاخوة والاخوات سوف نتكلم عن لطيفة من لطائف اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:14](#) الا وهي البشاشة والبشارة فقد كان من محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم انه كان طلق الوجه كان يفتر عن ابتسامة مشرقة كان يعبر تعبيراً صادقا عما يجول في خاطره كان يستقبل الناس باسارير منبسطة - [00:00:35](#) تنشرح لها نفوسهم وتفرح لها قلوبهم وكان يغلب على حاله ذلك الانطباع وتلك الاريحية في جميع تقلباته ولذلك اثر عظيم في نفوس المخاطبين شتان بين انسان تقابله ووجهه كقطعة جدار - [00:00:58](#) او كجذلة من حطب وبين انسان يكون وجهه مرآة صادقة لما يعتمل في قلبه من احاسيس سيستقبلك بالبشر والترحاب وتحدثك لغة العيون قبل لغة اللسان لقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم انسانا كريما - [00:01:20](#) لقد كانت نفسه صلى الله عليه وسلم نفسا طيبة ففي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق - [00:01:43](#) تعدى ذلك من المعروف الذي يتقرب فيه العبد الى ربه عز وجل وفي حديث طويل عن ابي جابر عن ابي جري جابر بن سليم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:59](#) يستر الناس عن رأيه لا يقول شيئا الا صدروا عنه قلت من هذا؟ لم يكن يعرف ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:16](#) قلت عليك السلام يا رسول الله. مرتين قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الميت قل السلام عليك قال قلت انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا رسول الله - [00:02:30](#) الذي اذا اصابك ضر فدعوته كشفه عنك وان اصابك عام سنة فدعوته انبتها لك. واذا كنت بارض قطرا او فلا فظلت راحلتك فدعوته ردها عليك هكذا عرف ربه عز وجل - [00:02:49](#) بامور يدرکها هذا المخاطب قل تعهد الي قال لا تسبن احدا قلت فما سببت بعده حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة قال ايضا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحقرن شيئا من المعروف - [00:03:10](#) وان تكلم اخاك وانت منبسط اليه وجهك ان ذلك من المعروف. وارفع اذارك الى نصف الساق. فان ابیت فالى الكعبين وایاک واسبال الازار فانه من المخيط وان الله لا يحب المخيل. وان امرؤ شتمك - [00:03:32](#) وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فانما وبال ذلك عليه رواه ابو داود وحسنه وحسنه الالباني لقد تضمنت هذه المحاور من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المسلم الجديد جملة من المواعظ والاداب ومن بين - [00:03:54](#) انه امره الا يسب. وان يلقي من يلقي بوجه طلق وان يبادئه بانبساط الوجه اليه ومن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مختلف المواقف يتعامل معها - [00:04:16](#) بالابتسام والضحك الذي يناسب المقام. فقد جرى بين يديه صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاءه يوم الجمعة وهو يخطب فقال قحط المطر فاستسقي ربك فنظر الى السماء ومات يقول انس راوي الحديث وما نرى من سحاب - [00:04:36](#) فاستسقى اي طلب السقيا. فنشأ السحاب بعضه الى بعض ثم مطروا حتى سالت متاعب المدينة فما زالت الى الجمعة التي المقبلة فما

زالت الى الجمعة المقبلة ما تقلع ثم قام ذلك الرجل او غيره والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال غرقنا فادعو ربك يحبسها عنا - [00:04:59](#)

ان هذه المقالة بعد ذلك الطلب لربما اثارت غضب بعض الناس ان يطلب الشيء ثم يطلب نقيضه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا - [00:05:26](#)

مرتين او ثلاثة فجعل السحاب يتصدع عن اليمينه يميننا وشمالا يمطر حوالينا ولا يمطر فيها شيء يريهم الله قامه نبيه صلى الله عليه وسلم واجابة دعوته. الحديث متفق عليه وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يسر لسرور اصحابه. لانه كما وصفه ربه - [00:05:45](#)

بالمؤمنين رؤوف رحيم. ففي قصة كعب بن مالك المشهورة قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لما نزلت برائته وتوبة الله عليه قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول ابشر بخير يوم مر عليك - [00:06:09](#)

منذ ولدتك امك قال فقلت امن عندك يا رسول الله؟ ام من عند الله؟ قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه - [00:06:32](#)

قطعة قمر انظروا الى هذا التعبير ايها الاخوة والاخوات كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا سر السنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك الى اخر القصة - [00:06:49](#)

ومن شواهد ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مرة مع اصحابه في غزوة الطائف فقال انا قاتلون غدا ان شاء الله فقال ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لا نبرح - [00:07:06](#)

او نفتحها عرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الرجوع لكنهم لفرط حماسهم ورغبتهم في الخير قالوا يا رسول الله لا نبرح او نفتحها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وكان هينا - [00:07:24](#)

يساير اصحابه فاغدوا على القتال قال فغدوا فقاتلوهم قتالا شديدا وكثر فيهم الجراحات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قاتلون غدا ان شاء الله قال فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:41](#)

رواه البخاري اكتفى نبينا صلى الله عليه وسلم بالضحك ولم يرد ان يؤنبهم او ان يعاتبهم ومن شواهد ذلك انه كان يفرح صلى الله عليه وسلم بفضل الله ورحمته. اذ ان الله سبحانه وتعالى قد قال قل بفضل الله - [00:08:01](#)

وبرحمته فبذلك فليفرحوا. فكان يفرح ويعرف ذلك في وجهه وعن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يرى البشر في وجهه فقيل يا رسول الله انا نرى في وجهك بشرا لم نكن نراه - [00:08:19](#)

قال اجل ان ملكا اتاني فقال لي يا محمد ان ربك يقول لك اما يرضيك الا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرة ولا يسلم عليك الا سلمت عليه عشرة. قال قلت بلى. رواه النسائي - [00:08:41](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ومن ذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يضحك اذا مر به شيء من المواقف التي تستدعي الضحك ومن ذلك ما وقع لاحد اصحابه حين اتاه - [00:09:04](#)

وشاكيا وقال له يا رسول الله هلكت قال ما اهلكك؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان. قال اعتق رقبة. ارايتم ايها الاخوة ويا ايتها الاخوات لم يشأ النبي صلى الله عليه وسلم ان يبكته وان يؤنبه لانه رأى من حال الرجل انه اتاه نادما انه اتاه - [00:09:23](#)

فلم يكن ليزيد عليه الالم فلذلك بادر بذكر الكفارة لم يقل اما تستحي اما تخاف الله؟ كلا وانما بادر بالقول اعتق رقبة قال ليس لي. قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع - [00:09:48](#)

قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد اي انه لم يتمكن من جميع مراتب الكفارة فاوتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر والعرق هو الزنبيل الكبير فقال اين السائل؟ - [00:10:09](#)

تصدق بها قال اعلى افقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيتها اي لابتي المدينة اهل بيت افقر مني يا رسول الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه - [00:10:28](#)

وسبب ضحكه ان حال هذا الرجل الذي اتى شاكيا نادما لا يجد شيئا انه عاد بخير فقال فتصدق به على اهلك. او قال فانتم اذا وكان

يعجبه صلى الله عليه وسلم من اصحابه ان يرى منهم ما يرضي الله ويرضيه وقد جرى ذلك له صلى الله عليه وسلم - [00:10:45](#)

في اول غزوة اغزاه الله تعالى اياها وهي غزوة بدر. فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان اكون صاحبه احب الي مما عدل به. اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:11](#)

هو يدعي وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكننا نقاتل عن يمينك وعن شمالك بين يديك وخلفك رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره - [00:11:29](#)

اي انه اعجبه قوله ففرح به وسر من قول المقداد رضي الله عنه. وجماع الامر ايها الاخوة والاخوات ان انه ينبغي ان نتزين بهذا الخلق الكريم وان نبسط وجوهنا لمحدثينا وسائلينا - [00:11:50](#)

وان تغتر شغورنا عن الابتسامات فانها تبذل مجانا ولا كلفة فيها فخير لنا ان نبدو منطلق الاسارير من ان نبدو مقطبين عابسين فان ذلك من دواعي المحبة ومن دواعي اشاعة السرور بين - [00:12:07](#)

المسلمين والالفة بينهم. اللهم زيننا بزيينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين - [00:12:25](#)